يجب كسر الحلقة المفرغة بتنفيذ اتفاق عدن - الجزائر

...التحرير مجرد اسم منعزل ...التي تجسده، وعن الدور ...ه، واذا ما استمر الحال على ما ...، وظلت تلك المؤسسات ...ان الاسم نفسه والنفوذ الذى ...فان يخرج مما يعتقد البعض.

...ان، الان، امام الجماهير ...ائها واشقائها ملامح صورة ...التي بذلت لاعادة الوحدة ...التحرير. واصبح بالامكان ...موضوعية، او عدم موضوعية ...من خلال استخدام المعيار ...في مسالة التحالفات وهو ...الجهود او بعدها عن القاسم ...الاطراف.

...الى مطالب الفئات المختلفة ...ما يستجيب مع معيار القاسم ...اتفاق عدن - الجزائر وغير ...انهجه التحالف الديموقراطي ...تحديد موعد انعقاد المجلس ...

...ان اية مطالب وشروط مسبقة ...تكون الشامل محاولة "لتفصيل" ...الوار على "قياس" طرف محدد ...المستحيل التوصل الى اتفاق ...الى اعادة الوحدة الشاملة ...

...اطراف الحركة الوطنية ...

...المشترك الذى لا بد من توفره ...هو قرارات الدورة السادسة ...الوطني الفلسطيني، وهي التي ...الضوابط والشروع لها اتفاق ...الجزائر، وكانت، في الاساس، ...ساهمت فيها معظم اعضاء ...الوطني، وايدتها الجماهير الفلسطينية واصدقاؤها، رغم اعتراض التحالف الوطني عليها في وقت لاحق!

واذا كان يصح معارضة اية محاولة للانحراف عن هذه القرارات نحو اليمين كذلك يصح معارضة اى انحراف عنها باتجاه التطرف القومي، واذا ما وضع شرط "القاسم المشترك" على الشخصية التي يجب ان تراس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير فان هذا يعني، في واقع الحياة السياسية الفلسطينية الراهن، ابقاء اللجنة التنفيذية بلا رئيس، تعابر، غير صحيحة، استخدموها في لحظة حماس ولم يكن لها، في الاصل، اى مسوغ نظرى او واقعي. فالاشخاص مهما عظمت ادوارهم ليسوا خارج العملية الاجتماعية، ولا فوق الطبقات وقوانين الصراع.

لقد اصبح ياسر عرفات رئيسا للجنة التنفيذية في ظل توازن قوى معين. وهذا التوازن لم يخلف جذريا الان، عما كان عليه من قبل رغم زيارته للقاهرة، ورغم خروجه من البقاع وطرابلس، ورغم استخدام الوسائل العسكرية.

واذا كان مشروعا وطبيعيا ان تحاول الاطراف الاخرى احداث التغيير الملائم لها في توازن القوى فان التجربة السابقة، وخاصة وخاصة في الوضع الفلسطيني الاستثنائي، تحقيق ذلك بغير الوسائل الديموقراطية.

ولهذا فان مطالب التحالف الوطني باقالة عرفات كشرط مسبق لاى حوار، والتخلي عن قرارات الدورة السادسة عشرة غير ممكن، وتعني، في واقع الحال، ابقاء حالة الانقسام والجمود داخل منظمة التحرير او مواجهة خطر قيام منظمتي تحرير.

هذه حقيقة لا مجال لافتراض ما يغايرها.

ولان الامر كذلك فان السؤال الذى يطرح نفسه هو لماذا يصر التحالف الوطني على هذه المطالب مع علمه بان حركة فتح لا توافق على اقالة عرفات، وبان التحالف الديموقراطي لا يوافق على التخلي عن قرارات الدورة السادسة عشرة واتفاق عدن - الجزائر.

من الواضح سواء في ادبيات او تصريحات تصدر عن بعض اعضاء التحالف الوطني ان هناك اعتقادا بان اعادة الوحدة على اساس اتفاق عدن - الجزائر ستعيد الامور الى سيرتها السابقة، وسوف لا تكون هناك ضمانة بعدم تكرار التجاوزات والانحرافات التي وقعت في الاونة الاخيرة وكانت وراء الخلافات القائمة. وان مشاركة التحالف الديموقراطي، وكذلك الالتزام باتفاق عدن - الجزائر سوف لا يغيران شيئا.

لا جدال في ان احدا لا يستطيع الجزم بان كل الامور ستكون على خير ما يرام ولكن من غير الانصاف القول بان الاجراءات والضوابط والمواقف السياسية المحددة التي تضمنها اتفاق عدن واعلن الموقعون عليه، مرارا، التزامهم به لا تشكل ضمانات واقعية، ولم تتقدم بقضية الديموقراطية، وجماعية اتخاذ القرار خطوات هامة ونوعية الى امام.

ولا جدال كذلك في ان مشاركة التحالف الوطني، بالنضال الديموقراطي، داخل منظمة التحرير وموءساتها في الدفاع عن تلك المواقف والضمانات، وفي ضمان استخدام صحيح للضوابط المطروحة في اتفاق عدن - الجزائر سيعزز ويرسخ كفاحية وديموقراطية منظمة التحرير.

ان الربط بين وجود منظمة التحرير والتجاوزات والانحرافات التي وقعت والاستنتاج من ذلك بان السبيل لمنعها هو في تجميد دور المنظمة او حتى استبدالها لا مبرر له ويلحق الضرر بالمكاسب السياسية الهامة التي حققتها منظمة التحرير.

بقلم
بشير البرغوثي

ومثل ذلك الربط بين الموقف من النضال السياسي والموقف من وجود منظمة التحرير ووحدتها.

لقد اثبتت تجربة المنظمة نفسها ان النضال السياسي كان عاملا هاما من عوامل تعزيز مكانة ودور منظمة التحرير، وزيادة الاعتراف الدولي بها والتعاون معها. ولا يجوز الخلط بينه وبين الدخول في مغازلات للمشاريع المشبوهة او الحلول التصفوية، لانه محكوم بالقرارات المتخذة بصورة جماعية، وبالاهداف الوطنية المتفق عليها والتي عليه ان يخدمها.

وحتى اذا كان هناك من يستهين بالنضال السياسي، رغم ان التجربة قد اكدت خطأ ذلك، فليس معنى ذلك الاستهانة بضرورة وحدة منظمة التحرير، فهي ليست مجرد اداة لاحد اشكال النضال حتى يصبح بالامكان التخلي عنها عند التخلي عنه، وانما هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني والتجسيد لهويته الوطنية والعنوان الذى يرمز الى وجوده. وبالتالي فانه مهما كان الخلاف شديدا حول اشكال النضال او حول الممارسات السابقة فان الحاجة الى الوحدة وبالتالي الى الاحتفاظ بمنظمة التحرير بدورها ومكانتها تظل قائمة، وتبقى تحفز ضمير كل الوطنيين لتلبيتها.

حقائق أخرى تكشف عنها محاكمة التنظيم الارهابي

...ن محاكمة اعضاء التنظيم الارهابي اليهودى تكشف عن حقائق ...زوبعة فناعات قديمة.

...لت النظر ما ادلى به احد المتهمين اثناء المحكمة المصغرة ...تي بناء على طلب المحامين حيثيات الحصول على افادات ...لدى الشرطة اذ قال بان المخابرات قد علمت عما قاموا به من ...ل ان تقوم باعتقالهم: فالشرطة تعتبر مشاركة فيما قاموا به ...شاركتها صامتة".

...قد التنظيم. وهو المساعد الايمن للحاخام موشيه ...هم بالتخطيط لتنفيذ محاولة اغتيال رؤساء ...ات والاعتداء على الجامعة الاسلامية في الخليل ...عدد المتطوعات في الباصات العربية.

...ذلك فاننا والشرطة على ...واة الا انها عاملتنا ...حتى انهى عمله الاسود ...حتى منه واضاف لقد ...ميل الانتخابات الاخيرة ...الاوساط السياسية ...ذلك لمعالجتها.

ومن جهة اخرى يتبين من افادة احد مسؤولي الشرطة بان المخابرات عقدت صفقة مع المتهمين باسقاط تهمة محاولة نسف المسجد الاقصى وقبة الصخرة والتستر عليها وعدم محاكمة احد بسببها مقابل الادلاء بمعلومات والارشاد الى الاسلحة التي كانت بحوزة اعضاء التنظيم الارهابي.

وقد افاد المسؤول بانه قام بتصوير هذه الاسلحة رغم تعليمات المخابرات القاضية بعدم القيام بذلك لان اغفالها هو جزء من صفقة شاملة بين المتهمين والشرطة.

واعترف محامو المتهمين بان الشرطة استخدمت عدة طرق لاقناع اعضاء التنظيم بالادلاء باعترافاتهم ومن ذلك منحهم تسهيلات خاصة وظروف اعتقال افضل وامكانية حصولهم على عفو خاص. وتبين ان الشرطة سمحت فعلا لاحدهم بالخروج من السجن لزيارة زوجته في المستشفى بعد ان ادلى باعترافه ولاخر بالصلاة داخل مغارة الاباء في الحرم الابراهيمي في الخليل ولاخر بزيارة عائلية.

وقال احد المحققين في رده على ذلك ان المتهمين ادلوا باعترافاتهم عن طيب خاطر وانهم وافقوا بدون اعتراض على ان يقوموا باعادة تمثيل ما قاموا به.

هذا وقد جاول ناتان ناتانسون من مستوطنة شيلو وهو متهم بلغم سيارة بسام الشكعة تبرير الجريمة التي قام بها بلفت نظر المحكمة الى ما اسماه بالهجوم المستمر على الباصات الاسرائيلية والتي كان آخرها ما جرى في الاسبوع الماضي.

هل هو تنظيم ارهابي سري آخر!!

ذكر التلفزيون الاسرائيلي مساء السبت الماضي ان احد الاسرائيليين قد اتصل مع الشرطة تلفونيا واعلن مسئوليته عن القاء القنبلة على المقهى العربي في باص السلسلة وقال (ان المعركة مع الفلسطينيين قد بدأت".

وكانت القنبلة التي القيت على المواطنين في مقهى يقع في باب السلسلة بعد ظهر يوم السبت الماضي قد ادت الى اصابة اربعة منهم بجراح نقلوا على اثرها الى المستشفى.

وقد افاد شهود عيان بان الشخص الذى القى القنبلة الملفوفة بكيس بلاستيكي كان يرتدى بنطلون جينز) وانه هرب باتجاه المنطقة التي يقطنها المستوطنون اليهود في المدينة القديمة.

أسباب نتائج التحقيق في حادث الباص؟

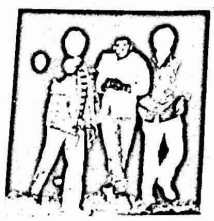

تساءلت مجلة "كوتيرت رشيت" الاسرائيلية عن مصير ملف التحقيق في حادث الباص وقتل اثنين من الفدائيين بعد استسلامهما للقوات الاسرائيلية؟! وقالت المجلة انه بسبب الضجة الاعلامية اضطرت السلطات الاسرائيلية في شهر نيسان الماضي لتشكيل لجنة تحقيق في ملابسات عملية القتل اطلق عليها "لجنة زوريع". وقد وصلت هذه اللجنة الى نتيجة مفادها ان عملية قتل الشابين تمت فعلا بعد السيطرة على الباص. ولمعرفة ملابسات عملية القتل تم تكليف الشرطة الاسرائيلية بمتابعة التحقيق! وفي بداية شهر تموز الماضي حولت الشرطة نتائج تحقيقها الى المدعي العام الاسرائيلي لاخذ رده بالنسبة لمسالة تقديم شخصية معينة الى المحاكمة او عدة اشخاص ممن تورطوا في عملية القتل!

ولكن منذ ذلك التاريخ وحتى الان لم يتخذ مثل هذا القرار.

وفي رد المتحدث باسم وزارة الشرطة الاسرائيلية على سؤال مراسل المجلة الاسرائيلية حول هذا الموضوع قال لن نقدم اى تفاصيل حول هذا الموضوع الى حين وصول ملف التحقيق الى المستشار القضائي للحكومة" !! والسؤال هو متى سيصل هذا الملف!!؟